مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (30) العدد (1)2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (1) 2008

رمز الصحراء في شعر " بدوي الجبل "

الدكتور لطفية برهم*

(تاريخ الإيداع 3 / 3 / 2008. قبل للنشر في 3 / 4 / 2008)

□ الملخّص □

يزخر شعر " بدوي الجبل " بمعجم لغوي ، تعيدنا مفرادته إلى التراث الشعري لغة لا دلالة ؛ لأن أغلب هذه المفردات قد انزاحت عن دلالتيها المعجمية والتراثية ؛ لتصبح في تشكيلاتها الجديدة رموزاً خاصة بالشاعر: بؤراً رمزية تمنح شعره مرونة ، وقيمة ترابطية كبرى ، وتعدداً في الدلالات ، إنها رموز تتحرك في المجموعة الشعرية من دون أن تعتمد على أية مقارنات ، أو تعادلات مع أي مفهوم أو فكرة مسبقة ، ومن هذه الرموز رمز الصحراء الذي أصبح رمزاً خاصاً أسهم في رفع النص الشعري للشاعر " بدوي الجبل " عن ضحالة الوصف الشائع ؛ ليصبح نصاً ذا دلالة جديدة ومتفردة ؛ نصاً يفتح احتمالات متعددة لدلالة رمز الصحراء أمام المتلقي .

كلمات مفتاحية : رمز الصحراء ، شعر " بدوي الجبل ".

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (30) العدد (1)2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (1) 2008

The Desert Symbol in Badawi Al-Jabal's Poetry

Dr. Lutfieh Barham*

(Received 3 / 3 / 2008. Accepted 3 / 4 / 2008)

□ ABSTRACT □

Badawi Al-Jabal's poetry abounds with linguistic vocabulary items that take us back to the linguistic rather semantic poetic heritage; given that most of these words have been stripped of their traditional and lexical semanticity, they become in their new forms the poet's own symbols- i.e. symbolic cores granting his poetry flexibility, a great correlation value, and a variety of connotations. Symbols in the poetic anthology change without relying on any comparisons, nor on any equivalences with any concept or previous thought. Of these symbols, the desert symbol has become a special symbol contributing to alleviating Badawi Al- Jabal's poetic text from being shallow descriptionwise to becoming a semantically new and unique text -i.e. for the recipient, a text in which the semanticity of the desert symbol is open to various possibilities.

Keywords: Desert Symbol, Badawi Al-Jabal's poetry.

***Associate Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Latakia, Syria.**

مقدمة:

يزخر شعر " بدوي الجبل " بمعجم لغوي ، تعيدنا مفرداته إلى التراث الشعري لغة لا دلالة ؛ لأن أغلب هذه المفردات قد انزاحت عن دلالتيها المعجمية والتراثية ؛ لتصبح في تشكيلاتها الجديدة رموزاً خاصة بالشاعر: بؤراً رمزية تمنح شعره مرونة ، وقيمة ترابطية كبرى ، وتعدداً في الدلالات ، إنها رموز تتحرك في المجموعة الشعرية من دون أن تعتمد على أية مقارنات ، أو تعادلات مع أي مفهوم أو فكرة مسبقة ، ومن هذه الرموز رمز الصحراء الذي تكرر كثيراً بالدال نفسه ، أو بدوال أخرى تدور في فلكه الدلالي : (البيد ، الفيافي ، الفلاة ، القفر ، اليباب ، الموحشة ، الجدب ، السباسب ، المتاهة ، الحصباء ، المفازة . . .) ، حتى أصبح رمزاً خاصاً يمت بصلة نسب لغوية إلى لقب الشاعر " بدوي " الساحلي المولد والنشأة ، ويستدعي مجموعة صور مترابطة معه منها : صورة النار التي ترافق الصحراء وقت الظهيرة ، وصورة السراب ، وفكرة العطش . . .، وهي صور تدور حول دلالة مركزية تعزز دلالة الصورة . المفتاح . : صورة الصحراء : صورة الجدب ، وتشير إلى دلالة خفية تنبعث منها ، وتشكل الصورة . المفتاح الثانية : صورة الخصب : الصورة المتناقضة التي شكلتها عناصر الماء (الندى ، الارتواء ، الري . . .) ، وأسماء الخمر (السلافة ، الصهباء ، المعتقة...) ، ومرادفات الظل (أفياء ، العطور ، العبير ، العبق . . .) ، وهي المرادف العكسي للصورة المفتاح الأولى ؛ وبذلك يرتفع النص الشعري الذي تشكل التناقضات العنصر الجوهري فيه عند الشاعر " بدوي الجبل " عن ضحالة الوصف الشائع ؛ ليصبح نصاً ذا دلالة جديدة ومتفردة ؛ نصاً يفتح احتمالات متعددة لدلالة رمز الصحراء ؛ لأن هذه الأسماء والمرادفات لا تستخدم بصفة رموز في شعره ، بل تستخدم بوصفها صوراً مناقضة للرمز المدروس ، تظهر فجأة ، وتكثف دلالته فما هي دلالات رمز الصحراء في شعر الشاعر ؟ .

مفهوم الرمز:

بادئ ذي بدء لابد من تحديد مفهوم الرمز بتحديد الدلالتين : اللغوية والاصطلاحية ؛ إذ تعيدنا اللغة إلى الجذر اللغوي (رَمَزَ) ، والرمز : تصويت خفي كالهمس ، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين ، وقيل : الرمز : إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم . والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه بما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ([1]) ، فرمز إليه يِـُ رمزاً: أومأ ، وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان . . ، فالرمز الإيماء والإشارة ، وتتسع الدلالة في (المعجم الوسيط) فنجد إضافة إلى الدلالات السابقة أنه رمز إلى الشيء بكذا : دل به عليه، والرمز العلامة، وفي علم البيان : الكناية الخفية([2]).

فالرمز لغوياً يتركز حول الدلالة، والإيماء، والإشارة ، والعلامة ، والكناية الخفية ، أما اصطلاحاً فهو :

(1 . مصطلح متعدد السمات غير مستقر ، حيث يستحيل رسم كل مفارقات معناه .

2 . علامة ، تحيل على موضوع ، وتسجله طبقاً لتاريخ ما .

[1] . ابن منظور . لسان العرب . قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد : يوسف خياط ، (بيروت . لبنان : دار لسان العرب) المجلد الأول ، مادة (رمز) .

[2] . إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر، محمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون . (طهران : المكتبة العلمية) الجزء الأول ، مادة (رمز) .

3 . و (الرمز) وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء) ([3]) .

نتوقف في هذا التحديد الاصطلاحي عند البندين الثاني والثالث فنجد أن هناك تمييزاً بين العلامة والرمز؛ إذ يتميز الرمز عن العلامة بأنه يشير إلى مفاهيم وتصورات وأفكار مجردة ، بينما تشير العلامة إلى موضوعات وأشياء ملموسة ، أو على الأقل إلى أمور أدنى في درجة التجريد بوصفها لا تفعل شيئاً ، أكثر من مجرد الإشارة إلى تلك الأشياء التي ترتبط بها فحسب ، وهذا يعني أن العلامة يمكن فهمها بجلاء إذا هي أفلحت في أن تجعل المرء يستوعب عن طريق الحواس الشيء أو الموقف الذي تشير إليه ، عكس الرمز الذي يتم فهمه حين تدرك الفكرة التي يرمز إليها ؛ وبذلك تتقاطع الدلالتان اللغوية والاصطلاحية .

رمز الصحراء في شعر بدوي الجبل:

عند قراءة ديوان الشاعر نتوقف عند تكرار دال الصحراء في القصائد التي رثى فيها أصحابه : (ابتهالات : مهداة إلى قبور حبيبه في بغداد ودمشق وحلب وحمص واللاذقية) ، (بدعة الذل : إلى روح إبراهيم هنانو) ، (آلام : في تأبين إبراهيم هنانو) ، (أين أين الرعيل من أهل بدر ؟ : في رثاء الزعيم رياض الصلح) ، (غربة الروح : في رثاء الفقيد العظيم فارس الخوري) ، (الشهيد : في حفلة ذكرى هنانو عام 1945 م) ، (خلع الحياة على البلى : في رثاء أحمد شوقي) ، (الذكرى : رثى بهذه القصيدة ابن عمه المرحوم الشيخ علي محمد كامل) ، (خمرة الأحزان : في رثاء الشاعر شبلي الملاط) ، (ثكل الأمومة : إلى روح أخي كامل مروة صاحب جريدة الحياة) ، (إيه حكيم الدهر : قيلت في مهرجان المعري الألفي) ، (وفاء القبور : إلى ابنتي جهينة) ، واللافت للنظر في هذه القصائد كلها أن دال الصحراء يشير إلى صحراء الحياة :؛ إنه رمز يصور وحشة الشاعر بعد موت أصحابه ، وما يصاحبها من عقم وجداني ، ومعاناة روحية ، وهي النقيض لشعور تدفق العطاء المنبثق من الحب ؛ إذ يصور الشاعر شعور الوحشة الذي يشير إليه دال الصحراء نفسه ، أما النقيض فيصوره الشاعر عبر وصف لصور الواحات والبحار . . ، يقول الشاعر في قصيدة بعنوان (آلام) :

لا يبعد الله أحباباً فجعت بهم ... وما علالة قلبي بعدما بعدوا
الناشئون على نعماء مترفة ... تقيلوا الرمل في الصحراء واتسدوا
تلك الجسوم التي حز الحرير بها ... حريرها في العراء الموحش الزرد

. . .

حنا السراب عليها وهي ظامئة ... حرى الجوانح لا غمر ولا ثمد
بموحش من رمال البيد منبسط ... يضل في شاطئيه الصبر والجلد
مسحت دمعي من ذكراهم بيد ... وأمسكت كبدي ألاّ تذوب يد([4]).

---

[3] ـ د . سعيد علوش . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . (بيروت . لبنان ، سوشبرس . الدار البيضاء : دار الكتاب العربي اللبناني ، الطبعة الأولى ، 1985 م) 101 . 102 .

[4] . بدوي الجبل . الديوان . (قم المقدسة ، إيران : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية 1421 هـ . 2000 م) 218 . 219 .
وينظر في دراسة رمز الصحراء في شعر " بدوي الجبل " : د . سلمى الخضراء الجيوسي . الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة . (بيروت . لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، أيار (مايو) 2001 م) 284 . 287 .

يبرز هذا المقطع الشعري حياة الشاعر بعد استشهاد الأحباب : شهداء الثورات السورية المتوالية ؛ إنها حياة عناصرها (الصحراء ، العراء الموحش ، الرمال ، السراب ، الظمأ ، الموحش من رمال البيد) ؛ لذلك تبرز عطشاً داخلياً فعلياً ، وشعوراً بخسارة مأساوية ، والتزاماً بقضية موت صديق شخصي ، وزعيم وطني يعد من أوائل الذين حاربوا من أجل القضية العربية ، وتقيلوا الرمل في الصحراء وتوسدوه ؛ وبذلك كانت الصحراء التي دفن فيها أحباؤه قفراً شاسعاً : بموحش من رمال البيد منبسط ، وشراك موت ، يقول الشاعر في قصيدة بعنوان (الشهيد) :

تهدهم الصحراء هداً وللردى سلاحان في البيد : الهواجر والقَر ([5]) .

ويقول أيضاً في قصيدة بعنوان(أين أين الرعيل من أهل بدر ؟ في رثاء الزعيم رياض الصلح):

لا تسلها فلن تجيب الطُلُول المغاوير مثخَن أو قتيل
موحشات يطوف في صمتهاال دهر فللدهر وحشة وذُهول
غاب عند الثرى أحباء قلبي فالثرى وحده الحبيب الخليل
خيمت وحشة الفراغ على ال أحياء فالقبر وحده المأهول ([6])،

ومثال ذلك قوله في قصيدة بعنوان (وفاء القبور : في رثاء ابنته جهينة) :

أصبحت بعدهم حيران منفرداً والريح معولة والليل معتكر ([7]) .

ثم تأتي هذه الصورة الملموسة مرعبة حادة في قول الشاعر في قصيدة بعنوان (آلام : في تأبين إبراهيم هنانو) :

على الصحاصح هامات معطرة وفي الرمال بنان أُفردت ويد ([8]) .

وتأتي خصوصية رمز الصحراء في شعر الشاعر " بدوي الجبل " بوصفه صورة تشبيهية لحياة الإنسان المسافر الموحشة : الصحراء ؛ صورة تمكن الشاعر فيها من أن يلغي الفصل بين الخلفية ؛ أي الحياة : الصحراء ، والشخصية : الإنسان : المسافر في تشكيل رموزه ؛ إذ تقوم الصورة . الرمز بصهر عالم المسافر الداخلي وجدبه بعقم العالم الخارجي ؛ وبذلك تجاوز الشاعر عقبة الواقع ، بقوله في قصيد ة بعنوان (غربة الروح) :

ونعم عدت (للعقيق) ولكن فارق الأهل واللدات (العقيقا)
أنا كالطير ألف صحراء لفت ـه مهيض الجناح شلواً مزيقا
مات أيكي ومات وِردي فلا تعجي ل أُعنى به ولا تعويقا
غربتي قد سئمت غربة روحي ومللت التغريب والتشريقا
غربتي غربتي على النأي والقر ب أراني إلى دجاها مسوقا
حدت عنها غرباً وشرقاً وطوف ت فما اجتزت سهمها المرشوقا([9]).

تدخل الذات الشاعرة في علاقة تشبيهية مع الطير في إطار لوحة الحياة ، التي ليست صحراء واحدة ، بل هي ألف صحراء ، فضاؤها مفتوح زمانياً ومكانياً ؛ ليكون علامة دالة تصور وحشة الشاعر بعد موت الأهل

[5] . بدوي الجبل . الديوان . 267 .
[6] . المصدر السابق نفسه . 235 .
[7] . المصدر السابق نفسه . 271 .
[8] . المصدر السابق نفسه . 218 .
[9] . بدوي الجبل . الديوان . 249 . 250 .

والأصحاب ، وما يصاحبها من عقم وجداني ، ومعاناة روحية تجسدت بالغربة : غربة الروح ، التي سيطرت على مدلولات الدوال كلها ، فتجاوزت هذه الدوال مدلولاتها المعجمية إلى دلالة جديدة يقتضيها السياق ، فدال الطير في سياق اللوحة تجاوز المدلولات الإيجابية : الحرية ، الانطلاق ، الحياة ؛ لأنه هنا طير مهيض الجناح ؛ شلو مزيق . . ، نحن نعلم أن الجناح هو الذي يساعد الطير على الطيران ، لكنه هنا جناح مهيض : ذليل : مزيق على صيغة فعيل التي تدل على اتصال الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام ؛ ذلك لأن الصفة المشبهة باسم الفاعل تدل على الثبات والدوام من دون التجدد والانقطاع ، ومما يلفت النظر أن (مزيق) تعني (ممزق)؛ أي أن هناك مَنْ قام بتمزيق هذا الجناح ، وعطل وظيفته البيولوجية ، فغدا غير قادر على الطيران ، هذا يعني أنه ميت ؛ وبذلك أصبح الطير رمزاً للموت من غير قيد بأحد الأزمنة الثلاثة ؛ لأن (الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل لكن من غير قيد بأحد الأزمنة الثلاثة ؛ لأنها موضوعة على معنى الإطلاق) ([10]) ، ومعادلاً موضوعياً للشاعر الذي فقد الأهل واللدات ؛ هذا يعني أن الشاعر لم يتعامل مع الموت بوصفه وضعاً شمولياً ، بل تعامل معه بوصفه التزاماً مباشراً بقضية موت صديق ، أو زعيم وطني ، كما قلنا منذ قليل .

وتأتي الضمائر الشخصية ، وهي ما دلت على ذات واعية مستقلة في إرادتها ، تمتاز بصفات تميزها عن غيرها ([11]) ؛ لتعزز دور الأنا الشاعرة بتكرارها ضمير المتكلم : (عدت ، أنا ، أبكي ، وردي ، أُعنى ، غربتي ، روحي ، غربتي ، غربتي ، أراني ، حدت ، اجتزت . . .) ، كما يأتي تكرار الغربة بوصفها اسماً ظاهراً، أو ضميراً (دجاها ، حدت عنها ، سهمها)؛ ليحيل حياة الشاعر إلى صحراء في كل مكان وجد فيه ، علماً أن صورة الصحراء في هذا المقطع لا تنفصل عن سياق مقاطع القصيدة ، بل تدعمها ، وتؤكدها دلالياً وإيقاعياً .

وفي قصيدة (الكعبة الزهراء) يرد دال الصحراء ثماني مرات صريحاً ، ومرات عدة ضميراً ، كما يرد بدوال أخرى تدور في فلكه الدلالي (البيد ، الجديب . .) ، فإلامَ تدل الصحراء ؟ ، إلى أي شيء يشير هذا الدال ؟ ، أيحيلنا إلى الحياة بوصفها صحراء خاوية من القيم الروحية ، أو النشوة الروحية التي يشعر فيها المرء ، وهو في أعتاب أبي الزهراء (ص) في مكة المكرمة ؟ ، أيشير هذا الدال إلى سيطرة الجانب المادي على الجانب الروحي عند الإنسان العربي ؟ ، أينطوي تكرار هذا الدال ؛ الرمز في شعر الشاعر على حساسية أساسها تعانق الفكر والشعور وائتلافهما ؟ .

يأتي فعل التوحد بالصحراء في هذه القصيدة بصيغة الماضي (توحّدت) على وزن تفعّلت للمبالغة ؛ ليشير في أحد معانيه إلى النزعة الصوفية عند الشاعر ؛ هذه النزعة التي تحمل في ثناياها إشارتين : إشارة إلى أن الإنسان العربي هو الذي يحقق لهذه الصحراء وجودها ، وإشارة تؤكد لنا أن رغبة الشاعر في التوحد بالصحراء ، تتخطى هذا التوق ذاته وصولاً إلى توحد أعمق مع القوى الباعثة للخصب ، يقول الشاعر مجسداً الإشارة الأولى:

توحدت بالصحراء . حتى مغيبها ومشهدها من مشهدي ومغيبي
ومن هذه الصحراء ، أنوار مرسل ورايات منصور ، وبدع خطيب
ومن هذه الصحراء ، شعر تبرجت به كل سكرى بالدلال عَروب ([12]) .

[10] . د . صفية مطهري . الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية . (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2003 م) 189 .
[11] . المرجع السابق نفسه . 207 .
[12] . بدوي الجبل . الديوان . 64 .

فالشاعر هنا يتخطى الواقع المرئي ذاته باتحاد الذات بالموضوع ، وصولاً إلى توحد أعمق بروح المكان، على نحو يؤدي إلى انبثاق صحراء ذهنية في وعي المتلقي ، تكون لها ملامح الوطن . الأم ، لكنها في الوقت نفسه وطن آخر ، يحمل ملامح الشاعر ، فمغيبها ومشهدها من مشهده ومغيبه ، ولا يكتفي الشاعر بذلك كله ، بل يربط هذه الصحراء والسمات الجغرافية وتجلياتها الشعرية بنسق جديد من التداعيات الموغلة في عالم ملغز ، محمل بالسحر والرؤيا الأسطورية ؛ إذ يأتي أسلوب الشرط مقروناً بالفعل الماضي في جملتي الشرط والجواب في قول الشاعر :

ومَنْ صَحِبَ الصحراء هام بعالم منَ السحر جِنيٍّ الطّيوف رهيب ([13]) ؛ ليدل على العلاقة القديمة بين العربي والصحراء ؛ هذه العلاقة التي لا تحكمها الأسس العلمية ، بل يحكمها السحر والغرائبية ، والبعد عن الموضوعية ، وفي هذا يكمن حضور الشاعر ، وقدرته على النفاذ إلى المتلقي ، والتغلغل في وجدانه ، فالشاعر ليس مسكوناً بالمكان وحده ، وإنما هو مسكون كذلك بروح المكان ، كأنما يسعى إلى خلق جو أسطوري ، ملغز ، يرتبط باسم الصحراء وبالسمات الجغرافية المحددة لها ، وكأنه أراد أن يبث فيها طاقة غير مرئية قادرة على إحياء ذاتها بذاتها ، وتوليد استمرارية تاريخية خاصة بها ، تتميز عن التيار التاريخي العام .

ومع أن فعلي الشرط يعبران في سياق الجملة الشرطية عن شيء لم ينفذ ، كأمنية لم تتحقق ، أو كأمل محبط ، أو كحلم باطل ؛ وبذلك لا تكون الحياة إلا صحراء الحياة ، وهي ثيمة مألوفة ، إلا أن هذه الصيغة الفعلية التي تشكل الأيقون الصرفي لعدم التحقق تثير مسألة صوت المتكلم ، فالقصيدة تتكلم بضمير الأنا ، ولكن لا نعرف من أين ؟ ؛ وبذلك تصبح كل كلمة بؤرة رمزية ، فيرتفع النص من ضحالة الوصف الشائع ؛ ليصبح نصاً ذا دلالة جديدة ومتفردة ؛ دلالة يبدعها قارئ منتج يسهم في عملية التحويل واكتشاف قرابتها لمراسيم الطقوس الدينية ، وهي تجربة تعاقب دائري حول الكلمة . المفتاح ، أو المولد الذي اختزل إلى مشير .

فمعرفة الشاعر معرفة كونية تضيف عمقاً افتراضياً إلى ما هو مادي ، فالصحراء عنده لا تحد بحدود الأرض ذاتها ؛ أي حدودها الفعلية على الخارطة ، وإنما تصبح لديه حالة نفسية ، وذهنية لها امتدادات لا نهائية في المطلق ، إنه يهيئ للمطلق حاسة تتعايش مع اليومي الذي يصعب التعايش معه ، لكن هذا المطلق يظل في مجال الممكن الذهني ، لا الممكن الفعلي ؛ لذلك فإن التعامل مع جوهر الحياة في جانبه الطبيعي في قول الشاعر:

ترش النجوم النور فيها ممسكاً فأترع أحلامي وأهرق كوبي

أو في جانبه البشري في قول الشاعر :

وصبر من الصحراء ، أحكمت نسجه سموت به عن محنتي وكروبي

ومن هذه الصحراء صيغت سجيتي فكل عجيب الدهر غير عجيب([14])

يفضي إلى دلالة ذهنية .

إن الشاعر حين يستخدم هذه الدوال التي تحمل في ثناياها مدلولات حسية واقعية ، سواء ما ارتبط منها بعالم الصحراء أم بعالم البشر ، فإنه يعمد إلى ترتيبها ، أو الجمع بينها جمعاً يكسر السياق الواقعي لصالح سياق ذهني يظل معلقاً بزمن غائم مكبل بذلك البعد الذهني المطلق نفسه ، هنا نتوقف عند التوحد ؛ توحد التجربة نفسها أولاً ، وعلى الأقل كما تصل إلينا ، وتوحد الشاعر مع الشيء الذي يعانيه ثانياً ؛ ذلك الذي يكون فيه الشاعر جزءاً

[13] . المصدر السابق نفسه . 63 .

[14] . بدوي الجبل . الديوان . 65 .

من التجربة التي يرسمها ، وهو أخيراً التوحد الذي تكون فيه الحقيقة غير المحسوسة جزءاً من التجربة ؛ توحد المادة والروح ، وحتى توحد الروح الحالّ والمتعالي على حد تعبير " كولردج " الذي يرى أن (وحدة جوهر الرمز- الذي ينضح بالحقيقة التي يمثلها واضحة . والعبقرية الشعرية التي لها فعالية " اختصار التعدد في الوحدة . الحاضرة في كل مكان ، وإن كانت نادراً ما توجد في مكان في صورة إثارة منفصلة")([15]).

أما الإشارة الثانية فيمكننا أن نتوقف عندها في قول الشاعر في قصيدة بعنوان(البلبل الغريب):

ويارب : عز من أمية لا انطوى　　ويارب : نور وهَّج الشرق لا خبا
وأعشق برق الشام إن كان ممطراً　　حنوناً بسقياه وإن كان خلبا
وأهوى الأديم السمح ريَّان مخصبا　　سنابله نشوى وأهواه مجدبا([16])

. . .

وجلجل في أرض الجزيرة صيِّب　　يزاحم في السقيا وفي الحسن صيِّبا
سحائب من شرق وغرب يلُمُّها　　من الريح راعٍ أهوجَ العنف مغضَبَا
له البرق سَوط لا تتدُّ غمامة　　لتشرد إلا حزَّ فيها وألهبا

. . .

تبرَّج للصحراء قبل انسكابه　　فلو كان للصحراء ريق تحلبَّا
وتعذر طلَّ الفجر لم يُرْوِ صادياً　　ولكنه بلَّ الرمال ورطَّبا
ويسكرها أن تشهد الغيم مقبلاً　　وأن تتملاه وأن تترقَّبا([17])

. . .

ومرَّت على سمر الخيام غمامة　　تجُرُّ على صادٍ من الرمل هيدبا([18]).

. . .

وطاف الغمام السمح في البيد ناسكاً　　إلى الله في سقيا الظماء تقرَّبا

. . .

وحرك في البيد الحياة وسرها　　فما هامد في البيد إلا توثَّبا
ولاعبَ في حالٍ من الرمل ربرباً　　وضاحك في غالٍ منَ الوشي ربربا([19])

لعب الشاعر في هذا السياق على ثنائية (الجدب والخصب) في عقد علاقة بين برق الشام والصحراء أو الصيب والصحراء ؛ إذ يمتلك الشاعر خيال طفل : خيالاً خصباً يصهر الأشياء المتباينة في وحدة جديدة ؛ ليعيد البناء في نص شعري ، سمة رمز الصحراء فيه الوحدة ، التي يبرز تعقيدها تدريجياً ، وحصيلة هذا الإدراك إحساس

---

[15] . ج . روبرت بارت اليسوعي . الخيال الرمزي : كولردج والتقليد الرومانسي . ترجمة د . عيسى العاكوب، مراجعة : د . خليفة عيسى العزابي . (بيروت . لبنان ، طرابلس . الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية : الهيئة القومية للبحث العلمي ، معهد الإنماء العربي ، 1992م) . 38 .

[16] . بدوي الجبل . الديوان . 165 .

[17] . بدوي الجبل . الديوان . 166 .

[18] . بدوي الجبل . الديوان . 167 .

[19] . بدوي الجبل . الديوان . 168 .

بالخفاء بالنسبة إلى الشاعر ، وإلى المتلقي على حد سواء ، فالصيب الذي جلجل في أرض الجزيرة تبرج للصحراء .

تعيدنا هذه الصورة . الرمز إلى أسطورة الموت والانبعاث ، فالصيب : إله الخصب تبرج للصحراء ؛ ليغويها ، ويثيرها ، الصحراء هنا = المحنة = اليأس = القنوط = الموت ، أما المطرف = انفراج المحن = الأمل = الإشراق = الحياة ؛ وبذلك يستمر الشاعر في بلورة البؤرة الدلالية الرمزية للصحراء بوصفها صحراء الحياة ، لا بوصفها مرجعاً جغرافياً ؛ وبذلك يلامس هذا الدال البنية الفكرية للإنسان : البنية المعتقدية ، هذه البنية تحتاج إلى حركة ترجها : تخلخلها ؛ حركة هي الرمز الذي يلامس الحقائق الروحية .

وقد تعيدنا هذه الأبيات إلى صورة السيل عند " امرئ القيس " القائل :

كأن أباناً في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمّل

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمل([20]).

لكن الصورتين مختلفتان ؛ لاختلاف سياقيهما ، فصورة شاعرنا "بدوي الجبل" ولدها خيال خصب ؛ رؤية شعرية تتميز برؤية العلاقات المتبادلة والعميقة والمتأصلة بين الفكر والشعور ، وبين العقل والطبيعة ، وبين الطبيعة والمتعالي ، ومع ذلك فهذه الإعادة ليست ردة نحو التقليدي بحال من الأحوال، بل هي قدرة فنية ناجحة لاستغلال الصور التقليدية من جديد ، وإعطائها حياة جديدة ، وأبعاداً أكبر، فالصورتان مختلفتان .

وقد يعيدنا رمز الصحراء إلى الإهمال الذي لقيه الجيل الأول من الشعراء الرواد على يد جيل جديد جاحد في نظر الشاعر ، الذي أكد استمرارية هذا الرمز برمز آخر هو الوحدة والمعاناة اليائسة؛ هذا الإهمال الذي عقد صلة نسب بين الشاعر والدوح ، بقوله في قصيدة بعنوان (ابتهالات) :

بيني وبين الدوح في أحزانه النسب القُراب

من كل موحشة فأين الطيب والوهج المذاب

. . .

في غربة أنا والإباء المر والأدب اللباب

كالسيف حلّته الفتوح وربما بلي القِراب

طود أشم فكيف ترشقني السهام ولا أصاب

. . .

أنا ما عتبت على الصحاب فليس في الدنيا صحاب

خرس ولكن قد تفاصحت الخواتم والثياب ([21]) .

فالموحشة صفة من صفات الصحراء ، بل هي الصحراء نفسها ، التي يقترن دالها بدال الحياة : حياة الشاعر الأدبية في هذا السياق ؛ إذ ينطلق الشاعر من ذاته ، بل يقترب من ذاته ورؤاه الخاصة؛ ليحقق رغبة ملحة

---

[20] . حسن السندوبي . شرح ديوان (امرئ القيس) ، ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، ويليه أخبار النوابغ : آثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام . (بيروت . لبنان : المكتبة الثقافية ، الطبعة السابعة ، 1402هـ . 1982م) . 158 .

ويروى كأن ثبيراً في عرانين وبله ، ينظر: الخطيب التبريزي . شرح القصائد العشر ، تحقيق : فخر الدين قباوة . (بيروت . لبنان: منشورات دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الرابعة ، 1980) . 89 . 92 .

[21] . بدوي الجبل . الديوان . 74 . 75 .

في اكتشاف أسرار الوجود ، ومساءلة الكون والكائنات ، مطلقاً العنان للخيال الذي يجمع بين العوالم المتباعدة ، التي لا تأتلف إلاّ في المخيلة الإبداعية ؛ أي في بنية النص الشعري الذي يقدمه الشاعر ؛ إذ يبدأ الشاعر بالدال (بيني) : ظرف المكان ، الذي يحيلنا إلى الذات الشاعرة التي تسعى بالموهبة الفردية إلى تأكيد حضورها الإبداعي الخاص . فبين الذات الشاعرة والدوح في أحزانه علاقة حميمة ؛ صلة نسب لا تتحدد بالحزن : بالدال مفرداً ، بل بوصفه جمعاً : (أحزانه) ؛ ليجسم الشاعر صورة الأحزان المسيطرة عليه من كل موحشة ؛ صحراء نفسية : غربة جمعت بين الشاعر والإباء المر ، والأدب اللباب.

يلازم بروز الأنا الشاعرة بروز الأصالة الفردية مع أن دوال الشاعر من المعجم اللغوي المعهود، لكن التشكيلات الجديدة منحت شعره مرونة ، وقيمة ترابطية كبرى ، وتعدداً في الدلالات، ف(السيف ، والفتوح ، والقِراب ، والطود ، والسهام . . .) كلها دوال من المعجم الشعري القديم، لكن انتقال هذه الدوال من حقولها الدلالية معجمياً إلى حقل دلالي آخر أكسبها بعداً جديداً يتمحور حول غربة الأدب الحقيقي : غربة الإبداع في زمن لا إبداع فيه ؛ زمن تفاصح فيه الشكل على المضمون ؛ هذا يعني أن الغربة هنا تحمل بعداً فكرياً ، يفتح آفاق رمز آخر يؤازر رمز الصحراء ، إنه رمز الضياع والوحدة في بقية شعر الشاعر ؛ إذ يقول في قصيدة بعنوان (السراب المظلم) :

حنا السراب على قلبي يخادعه بالوهم من نشوة السقيا ويغريه
فكيف رُحت ولي علم بباطله أهوى السراب وأرجوه وأغليه
ويح السراب على الصحراء تسلمه رمالها السمر من تيه إلى تيه ([22]) .

ليس هذا فحسب بل إن رمز الصحراء يستدعي عدة صور مترابطة ، منها صورة النار التي ترافق الصحراء عند الظهيرة ، لكن هذه النار ليست النار المحرقة دائماً ؛ لأنها قد تكون نار الحب و(اللهب القدسي)، أو نار المتصوفة ، ومع أنها تتركز حول مسائل دنيوية صرفة ، إلا أنها تحتفظ بنبلها ؛ لأنها تتعدى حالة الحب المؤقت إلى نار أبدية لا تنطفئ في القلب ، يقول الشاعر :

قلبي الذي لون الدنيا بجُذوته أحلى من النور نعماه وبؤساه ([23]) .

والمحبوب الذي لم يجرب النار ذاتها كثير الحزن ، يقول الشاعر :

ناء عن النار لو طاف اللهيب به لوهَّجت هذه الدنيا شظاياه ([24]) .

هذه النار الأزلية توِّرث عطشاً مقيماً في القلب :

نعُب منه بلا رفق ويُظْمئنا فنحن أصدى إليه ما ارتشفناه ([25]).

من الملاحظ هنا أن النار رمز ؛ لتعدد المدلولات التي تحيل إليها ، غير أن الصحراء توحي أيضاً بصورة أخرى، وهي صورة السراب الأسود، وهي رمز يستخدمه الشاعر بنجاح في إحدى قصائده المتميزة ، وهي بعنوان : (السراب المظلم) : السراب الذي يجعل الحياة محتملة ؛ لأنه يزودها بآمال ووعود زائفة .

[22] . بدوي الجبل . الديوان . 402 .
[23] . المصدر السابق نفسه . 391 .
[24] . المصدر السابق نفسه . 393 .
[25] . المصدر السابق نفسه . 386 .

فصور الصحراء ، والرمل ، والنار ، والسراب ، وفكرة العطش الذي لا يرتوي تستدعي نوعين من الأضداد في شعر البدوي ، أولهما صور متناقضة ، وتتمثل بأسماء الماء ، والندى ، والارتواء ، والري ، والسكر ، والسقيا ، ومترع ، وتغرف ، ونرشف ، ونعب ، ونشوى ، وأمواه النمير ، وأسماء الخمر : خمر ، راح ، طلى ، سلافة ، حميَّا ، رحيق ، الصهباء ، معتَّقة ، وكذلك بمرادفات الظل : أفياء ، ريف ، ظل ، العطور ، عطر ، عبير ، ريَّا ، عبق ، طيوب ، و أسماء العسل : العسل ، المعسول ، الجنى ، وهذه لا تستعمل في شعره رموزاً مستقلة ، بل تستخدم بوصفها صوراً مناقضة للرمز ، أو الصورة الرئيسة تظهر فجأة في القصيدة ، فتكثف المعنى ، وثانيهما استجابة معاكسة من جانب الشاعر اتجاه الصور البالغة القسوة ، والمتصلة اتصالاً مباشراً بالمعاناة الإنسانية ، والقبول البطولي لقيمتها ، إذ يستدعي الشاعر أحياناً قوة روحية عظيمة ، يعينه في ذلك ما يفيض في نفسه من مشاعر صوفية ، فيغرق في نشوة صوفية متوهجة ، من ذلك قوله في قصيدة بعنوان (آلام) :

ولا شفى الله جُرحاً في سريرته ندیان ينطِف منه الخمر والشَّهَد ([26]) .

فرمز الصحراء الذي يكشف عن هوس الشاعر به هو الجزء المعبر عن الكل ، وركن أساس في بنية النص الشعري ، فهو ذو طبيعة عضوية ، ويقتضي منا استجابة عضوية ، وموحدة ، ومماثلة ، هذا يعني أننا أمام رمز شعري مدهش يتكرر في شعر قد يبدو للناقد من النظرة الأولى شعراً تقليدياً بحتاً ، لكنه في حقيقة الأمر شعر تشكل التناقضات العنصر الجوهري فيه ، وتنتمي أغلب رموزه إلى طبيعة مختلفة ، بعيدة عن محيط الشاعر الطبيعي الأصلي بعداً يفتح للبحث آفاق أسئلة قد تكون محوراً لدراسات قادمة ؛ وبذلك يعيدنا رمز الصحراء في شعر " بدوي الجبل " إلى ملمح مهم في النص الإبداعي ، يتجلى في الترتيب المدروس للكلمات ، والتراكيب ، حتى إن كل جزء من أجزائه لا يكون منغماً في التشيكلات الجديدة في ذاته فحسب ، بل في إيقاع الكل ، أو إيقاعية الشكل الفني ، من ذلك قول الشاعر في قصيدة بعنوان (إني لأشمت بالجبار) :

تفدي الشموس بضاحٍ من مشارقها هلال شعبان إذ حيَّا بشعبانا
دوَّت به الصرخة الزهراء فانتفضت رمال مكة أنجاداً وكثبانا
وسال أبطحها بالخيل آبية على الشكيم تريد الأفق ميدانا([27])

فالدال الذي دخل في علاقة إسنادية مع دال آخر في بنية النص الشعري لا يحيلنا إلى موضوعه المطابق فحسب ، بل يحيلنا إلى المعاني الذهنية التي يستدعيها ؛ لأن اللغة ليست موضوعة لنقل الشيء وحده ، بل موضوعة أيضاً لنقل شخصية الإنسان الذي يمثلها ، ومزاجه ومقاصده ، هذا يعني أنها تمثل البنية الذهنية أو الفكرية للمبدع ، وتحيلنا في الوقت نفسه إلى ثقافته التي حصلها ؛ لذلك فإننا ما إن نقرأ الأبيات السابقة ، حتى تعيدنا هذه الرموز أو الصور الشعرية إلى الموروث العربي : الشعر ، فتتداعى في أذهاننا أبيات نسبت إلى " كثير عزة " يقول فيها :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسَّح بالأركان مَنْ هو ماسح
وشُدَّت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح ([28])

[26] . المصدر السابق نفسه . 219 .

[27] . بدوي الجبل . الديوان . 84 .

كما يتداعى في ذهننا أيضاً تحليل " عبد القاهر الجرجاني " الرائع لهذه الأبيات في كتابه (أسرار البلاغة) ؛ إذ إن الخيال ؛ هذه القوة التركيبية والسحرية تكشف عن نفسها (في توازن أو ائتلاف للخاصيات المتضادة أو المتنافرة : خاصيات التماثل مع الاختلاف ؛ العام مع المحدد ؛ الفكرة مع الصورة ؛ الفردي مع الأنموذجي ؛ إحساس الجدة والعذوبة مع الأشياء القديمة والمألوفة ؛ ما هو أكثر من حالة مألوفة من العاطفة مع ما هو أكثر من نظام مألوف . . . ، ورغم مزجها بين الطبيعي والصناعي وجعلهما متساوقين ، تظل تخضع الفن للطبيعة ، والأسلوب للمادة . . .) ([29]) ؛وبذلك تحقق الصورة : الرمز الجدة ، والدهشة والكشف، فيكون الشعر رؤيا عند الشاعر .

وتبدع ريشة الشاعر صورة حركية ، سمعية ، ذوقية : صورة رائعة تجسد مقدرة الشاعر على التقاط الجوهري ، في قوله :

تململ الفاتحون الصيد وازدلفوا إلى السيوف زرافات ووُحْدانا

ألسابقات وما أرخوا أعنتها والحاملات المنايا الحمر فرسانا ([30]) .

تململ تفعل ، صيغة ماضٍ إلا أنها ترصد بداية الحركة : حركة الفرسان الذين ازدلفوا إلى السيوف زرافات ووحدانا ، و حركة الجياد التي أعلنت رأيها بالصهيل ، متجاوزة الحديدة المعترضة في فمها ، إنها تصوت ، وتكاد الصحراء تشرب هذا الصهيل ألحاناً ، ف(تكاد ، تشربه) ، صيغتان من صيغ المضارع التي تدل على استمرار الحدث في المستقبل ، وأن تشرب الصحراء الصهيل ، هذا يعني أنه الماء : الحياة : ألحان النصر : الحرية : العزة : الكرامة . . . ، فالصحراء هي الحياة ، واستمرار الرمز في بقية القصيدة يؤكد ذلك، هذا يعني أن الحقيقة الكاملة للطبيعة في صور الشاعر ، وأوصافه مستمدة مباشرة من الطبيعة بوصفها بنية ذهنية للشاعر .

ومع أن الشاعر أخذ عناصره من التراث العربي ؛ إذ تحيلنا صورة السابقات إلى قوله تعالى "فالسابقات سبقاً " ([31]) إلا أننا نجد الجدة في تشكيل صوره ، ورموزه إن لم يكن في موقعها في ذاتها ، ففي تشكيلاتها الجديدة ، وفي تناغمها مع الصور الجزئية الأخرى ؛ إذ يأتي تقديم شبه الجملة (للجياد) على الاسم المرفوع (صهيل) ؛ لتمركز الأهمية حولها ، ولأن هذه الجياد أساس الفعل ومنطلقه مع أنها اسم ، ويأتي المسند إليه (صهيل) على وزن فعيل ؛ ليسمعنا صوت هذه الجياد : هذا الصوت الذي تحدى الشكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام ؛ ليعلن عن نفسه ، بل ليعلن عن الذات الشاعرة المتحدية ، الثائرة ، المنطلقة ، إنه صوت الإباء ، والقوة ، والعزيمة ؛ صوت يروي ظمأ الصحراء : (تكاد تشربه الصحراء ألحانا).

ففعلا المضارع : تكاد ، تشربه ، ينتمي أولهما إلى أفعال المقاربة ، وهي الأفعال التي تدل على قرب وقوع خبرها ، هذا يعني أن شرب الصحراء لصوت الجياد بات قريباً ، متوقعاً : إنه يحمل رؤية الشاعر للثورة العربية التي أطلق الحسين بن علي رصاصتها الأولى ، والتي أرادها العرب تظاهرة عربية وحدوية ، ومناسبة لتجميع القوى القومية والدعوة إلى التخطيط للمستقبل العربي ، ومواجهة الأحداث بخطة محكمة وعزيمة ماضية.

---

[28] . عبد القاهر الجرجاني . أسرار البلاغة في علم البيان ، صححها على نسخة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده . . ، وعلق عليها السيد محمد رشيد رضا . (بيروت . لبنان : دار المعرفة ، 1398 هـ . 1978 م) . 16 .

[29] . ج . روبرت بارت . الخيال الرمزي : كولردج والتقليد الرومانسي ، ت : د . عيسى العاكوب . 18 . 19 .

[30] . بدوي الجبل . الديوان . 85 .

[31] . القرآن الكريم ، سورة النازعات ، الآية / 4 / .

وهكذا نجد أن الشاعر يمتلك رؤية شعرية جديدة : رؤية ذات دلالة ثنائية : الرؤية التي تأتي القصيدة منها إلى الوجود ، ورؤية العملية الشعرية نفسها ، وهي في الدلالتين الرؤية التي تستدعي الدمج بين العوالم المتباعدة : الشاعر وأفكاره ومشاعره ، عالم البشر وعالم الطبيعة ، عالم القيم الشامل ، كما تستدعي تحويلاً، أو بدقة أكثر اتحاداً في وجود جديد نسميه رمزاً : كينونة شعرية تتجاوز السطحي ؛ لتصل إلى جوهر الأشياء وحقائقها ؛ وبذلك يكون الشاعر قد سعى إلى إيجاد العالم الرمزي ، حيث يمكن أن يحدث اللقاء الأعمق : لقاء الشاعر مع نفسه العميقة ، مع عالم الطبيعة والناس ، مع الحقيقة المتعالية كما يقول " كولردج " ([32]) ؛ وبذلك يمتاز الشاعر بقدرته المتميزة على بلوغ الشمولية ، والوصول إلى اللحظة الشعرية التي يتحد فيها الواقعي بما وراء الواقعي اتحاداً يبرز في شعره عطشاً دائماً ، ووحشة مقيمة ، وتوجساً عميقاً ، قد يفسره المتلقي في ضوء الواقع ، لكنه في الأساس ذو صفة ميتافيزيقية مستمدة من دراساته المبكرة في الشعر الصوفي .

أما رمز الصحراء في ديوان " بدوي الجبل " فتتشابك دالاته ومدلولاته ودلالته مع الحالة الخاصة التي تعيشها الذات الشاعرة ؛ ليترك للنفس البشرية مجالاً لا تؤدي فيه الحياة الاجتماعية العادية الدور نفسه، وهنا يحمل الرمز حالة استبدال ، وحالة تكثيف وتركيب وتخيل ، كما يحمل في لحظة الإبداع حدساً للانقلاب العقلي المرتبط بالخبرة الذاتية ، والخبرة الموضوعية للمبدع ، ويقوم بهذا في حالة قوة انتقالية (فوق واعية) ، يشكل فيها الوعي الأعلى أوالية الإلهام الذي يغير من طبيعة الموضوع ، ويجعل إبداعاً ما متميزاً من الناحية التاريخية والنوعية ([33]) .

ومع أن الشاعر أضفى على رمز الصحراء أصالة جديدة عندما ربط الصحراء ورموزها مع المعاناة باستغلاله صراع البدوي الحسي ضد الصحراء ، واستعمالها في شعره رمزاً للمعاناة الروحية ؛ أي رمزاً خاصاً ؛ إبداعاً كثف رؤية الشاعر الخاصة التي تؤدي فيها الرمزية دوراً رئيساً ، إلا أن هذا الرمز لا يمكن أن يكون خاصاً بكل معاني الكلمة ، وإلا استعصى على إدراك المتلقي ؛ لذا نجد أنه على الرغم من كل ما يقال عن خصوصية الرؤية الرمزية ، و خصوصية الرموز ، فلا بد من أن تكون قادرة على حمل معنى قادر على التوصيل للمتلقي ، من هنا تمتلك روحاً رمزية عامة نفسر في ضوئها غربة المبدع ، أو المثقف في كل زمان ومكان ، وتبقى نسيجاً متفرداً تجاوز حدود التقليدي المتوارث؛ لأن الرمز مستقل ، ولا يرتبط بأية صفة محددة سلفاً ، وهذا ما يمنحه مرونة كبرى ، ثم إنه إضافة إلى ذلك يمتلك قيمة ترابطية ، وتعدداً في المعاني ، ويتحرك مستقلاً داخل القصيدة ، والمجموعة الشعرية من دون الاعتماد على أية مقارنات ، أو تعادلات مع أي مفهوم أو فكرة مسبقة ؛ وبذلك يساعدنا هذا الرمز على إدراك المعاني الرمزية في النص الشعري ؛ النص الإبداعي الرؤيوي المرتبط بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية للفترة التي عاش فيها شاعرنا " بدوي الجبل ".

المراجع:

1 . *القرآن الكريم* .

[32] . ينظر : ج . روبرت بارت . الخيال الرمزي : كولردج والتقليد الرومانسي ، ت : د . عيسى العاكوب . 60 . 87 .

[33] . ينظر : د . عبد الهادي عبد الرحمن . سحر الرمز : مختارات في الرمزية والأسطورة : مقاربة وترجمة. (اللاذقية . سورية: دار الحوار ، الطبعة الأولى ، 1994 م) . 28 .

2 . بارت ، ج . روبرت . *الخيال الرمزي* : كولردج والتقليد الرومانسي ، ترجمة د . عيسى العاكوب ، مراجعة : د . خليفة عيسى العزابي . بيروت . لبنان ، طرابلس . الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية: منشورات الهيئة القومية للبحث العلمي ، معهد الإنماء العربي ، 1992 م .

3 . التبريزي ، الخطيب . *شرح القصائد العشر* ، تحقيق : فخر الدين قباوة . بيروت . لبنان : منشورات دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الرابعة ، 1980 م .

4 . الجبل ، بدوي . الديوان ، *قم المقدسة* . إيران : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية 1421 هـ . 2000 م .

5 . الجرجاني ، عبد القاهر . *أسرار البلاغة في علم البيان* ، صححها على نسخة الأستاذ الإمام محمد عبده..، وعلق عليها السيد محمد رشيد رضا . بيروت . لبنان : دار المعرفة ، 1398 هـ . 1978م .

6 . الجيوسي ، د . سلمى الخضراء . *الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث* ، ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة . بيروت . لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، أيار (مايو) 2001م.

7 . السندوبي ، حسن . شرح ديوان " امرئ القيس " ، ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، ويليه أخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام . بيروت . لبنان : المكتبة الثقافية ، الطبعة السابعة ، 1402 هـ . 1982 م .

8 . عبد الرحمن ، د . عبد الهادي . *سحر الرمز* : مختارات في الرمزية والأسطورة : مقاربة وترجمة . اللاذقية . سورية : دار الحوار ، الطبعة الأولى ، 1994 م .

9 . علوش ، د . سعيد . *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة* . بيروت . لبنان ، سوشبرس . الدار البيضاء : دار الكتاب العربي اللبناني ، الطبعة الأولى ، 1985 م .

10 . مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون : أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار المعجم الوسيط ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون . طهران : مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية .

11 ـ مطهري ، د . صفية . *الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية* . دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003 م .

12 . ابن منظور . *معجم لسان العرب* ، إعداد : يوسف خياط ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي . بيروت . لبنان : دار لسان العرب .